ان يكون الا ماضيا لان القاعدة في الجواب انه لا يحذف
الاول والشرط ماض فاما قوله
ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا
منا معاقل عز زانها كرم • فضرورة
كقوله يا اقرع بن حابس يا اقرع
انك ان يصرع اخوك تصرع • القول
الثاني قول ابن مالك رحمه الله ان الجواب المذكور للاول
كما يقول الجمهور لكن الشرط الثاني لا جواب له لا مذكور
ولا مقدر لانه مقيد للاول تقييده بحال واقعة
موقعه فاذا قلت ان ركبت ان لبست فانت طالق
فالمعنى ان ركبت لابسة فانت طالق وكذلك التقدير
في البيت ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا •
فهو موافق للجمهور في اشتراط تاخر المقدم وتقديم
المؤخر لكن تخريجه مخالف لتخريجهم وعندي ان
ما ادعوه اولى من جهات احدها ان دعواهم جارية
على القياس فان الشرط يكون جوابه ظاهرا ومقدرا
ودعواه خارجة عن القياس لانه جعله شرطا
لا جواب له لا في اللفظ ولا في التقدير وكان ادعا ما
يجري على القياس اولى الثاني ان ما ادعاه لا يطرد له
الا حيث يمكن اجتماع الشرطين كالامثلة السابقة اما
اذا قيل ان خمت ان قعدت فانت طالق فانه لا يمكن
ان يقدر في ذلك ان خمت قاعدة فان هذا من المحال
وينبغي على قوله ان لا تطلق اصلا وكذلك اذا لم يجتمع
الفعلان في العادة وان لم يتنافيا نحو ان اكلت ان
شربت وكذا اذا قال ان صليت ان توضأت ... انت

فانه

فانه لا يصح ان يقدر ان صليت متوضئة بمعنى موقعا
للوضوء فانهما لا يجتمعان الثالث ان الشرط بعيد
من مذهب الحال الا ترى انه للاستقبال والحال
حال كلفظها وبابها المقارنة فاذا تباعد ما بين
الشيئين بهذا البعض باحدهما عن الآخر وقد
نص هو على الجملة انها واقعة حالا الا شرطا ان لا تتصدر
بدليل استقبال لما بينهما من التنافي نعم في مسائل
التمرين عن الشيخ ابي علي رحمه الله اجازة نحو
في نحو لاضربنه ذهب او مكث ولاضربنه ان ذهب
وان مكث والذي يتحرر لي ان الحال كما ذكر النحاة
على ضربين حال مقارنة وحال منتظرة وتسمى حالا
مقدرة فالاولى واضحة والثاني نحو ادخلوها خالدين
فان الخلود ليس مقارنا للدخول وانما هو استمرار
في المستقبل ويقدر النحويون فيه ادخلوها مقدرين
الخلود ونحو لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين محلقين رؤوسكم اي مقدرين فانهم في
حالة الدخول لا يكونون محلقين ومقصرين انما
هو بعد من الحلق والتقصير فهذا كلام العرب
من اعتراض الشرط على الشرط وجدناهم لا يستعملونه
الا والحكم معلق على مجموع الامرين بشرط تقدم
المؤخر وتاخر المقدم فوجب ان يحمل الكلام
على ما ثبت في كلامهم كقوله •
ان تستغيثوا بنا ان تذعروا • فان الذعر
متقدم على الاستغاثة فالاستغاثة متقدمة على
الوجدان فهذا ما عندي في رفع هذا المذهب

Copyright © King Saud University